الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعـــــة سعيدة
الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم : علم إجتماع
السنة الثالثة علم إجتماع

عنوان البحث

نقد مذكرة بعنوان فعالية التدريب في تحقيق التكيف المهني

دراسة ميدانية بمديرية الحماية المدنية لولاية قالمة دراسة ميدانية بمديرية الحماية المدنية لولاية قالمة

تحت اشراف الأستاذ(ة):
– نابتي علي

من إعداد الطلبة:
– طواهرية نسرين
– حفصي هديل
– صغير كوثر
– بن مبارك إلهام

السنة الجامعية:
2026/2025

مقدمة

تعد دراسة الباحثة "تريعة خولة" حول **"فعالية التدريب في تحقيق التكيف المهني"** محاولة أكاديمية جادة للإحاطة بمتغيرين جوهريين في علم اجتماع التنظيم والعمل. ومن الناحية النقدية، يمكننا مقاربة هذا العمل عبر المحاور التالية:

1. من حيث الجدة والأصالة: تكتسب المذكرة قيمتها من اختيار "مديرية الحماية المدنية" كحقل للدراسة، وهو قطاع حساس يتطلب نوعاً استثنائياً من التكيف. ومع ذلك، يلاحظ نقدياً أن الدراسة مالت إلى **"التعميم الإداري"**؛ حيث تم التعامل مع الحماية المدنية كمؤسسة بيروقراطية عادية، وكان من المفترض إبراز الخصوصية المهنية (العملياتية، النفسية، والميدانية) لهذا السلك بشكل أكثر عمقاً في الطرح النظري والميداني.

2. البناء المنهجي والإشكالي: اتسمت الإشكالية بالوضوح والتسلسل المنطقي، إلا أن النقد الموجه لها يكمن في **"غياب الفجوة التناقضية"**. فالإشكالية الجيدة هي التي تنطلق من مفارقة (مثل: لماذا قد يفشل التدريب أحياناً في تحقيق التكيف؟)، بينما مالت الباحثة إلى التسليم بفعالية التدريب كمسلمة، مما جعل الفرضيات تميل نحو "الإثبات" أكثر من "الاختبار".

3. التوظيف النظري: ثمة ثراء ملحوظ في المراجع وتعدد في النظريات المفسرة، ولكن يعاب على الجانب النظري ظاهرة **"الحشو المفاهيمي"** في بعض المواضع، حيث تم استعراض تعريفات وتاريخ التدريب بشكل موسع كان يمكن اختزاله لصالح تعميق النقاش حول "نظريات التكيف المهني" في البيئات ذات الضغط العالي (High-pressure environments).

4. القيمة الميدانية والتحليلية: نجحت الباحثة في تصميم أدوات بحثية (استمارة) غطت جوانب هامة، لكن النقد المنهجي هنا يوجه لعملية **"تفسير البيانات"**؛ حيث اكتفت الباحثة في أغلب الجداول بالتعليق الوصفي الرقمي (أكبر نسبة وأصغر نسبة)، في حين كان البحث يتطلب تحليلاً "سوسيولوجياً" يربط بين النتائج وبين المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للعينة، للإجابة على سؤال: "لماذا" وليس فقط "كم".

خلاصة النقد: إن هذه المذكرة تمثل عملاً منضبطاً منهجياً، لكنها تظل دراسة **"وصفية تقريرية"** أكثر منها **"تحليلية نقدية"**. تكمن قوتها في التنظيم والترتيب، بينما تكمن حاجتها للتطوير في ضرورة ربط النتائج بالواقع السوسيو-مهني المعقد لأعوان الحماية المدنية بعيداً عن القوالب الجاهزة.

نقد الجانب المنهجي للمذكرة، مع تحليل الأدوات والخطوات التي اتبعتها الباحثة:

1. نقد المنهج المستخدم

الملاءمة: اعتمدت الباحثة على **المنهج الوصفي التحليلي**، وهو المنهج الأكثر شيوعاً وملاءمة لدراسات علم اجتماع التنظيم والعمل.

النقد: بالرغم من ملاءمته، إلا أن الدراسة بقيت في حدود "الوصف الظاهري" للعلاقة بين التدريب والتكيف. كان من الأفضل تطعيم الدراسة بـ **منهج دراسة الحالة (Case Study)** بعمق أكبر، نظراً لخصوصية جهاز الحماية المدنية، مما يسمح بفهم سوسيولوجي أعمق للدوافع والخلفيات التي لا تظهرها الأرقام وحدها.

2. نقد عينة الدراسة

التمثيل: تم اختيار عينة قوامها 72 فرداً من أصل 280.

النقد: لم توضح الباحثة بشكل كافٍ **طريقة اختيار العينة** (هل هي عينة عشوائية بسيطة، طبقية، أم قصدية؟). في مؤسسة مثل الحماية المدنية، تتفاوت طبيعة العمل بين "الإداريين" و"الميدانيين" (أعوان التدخل)، وكان من الضروري منهجياً استخدام **العينة الطبقية** لضمان تمثيل كل فئة، لأن تجربة التدريب والتكيف تختلف تماماً بين من يعمل وراء مكتب ومن يواجه الحرائق والحوادث.

3. نقد أدوات جمع البيانات (الاستمارة)

التصميم: شملت الاستمارة محاور غطت الجوانب الشخصية، التدريب، والتكيف المهني.

النقد: * **الاعتماد الأحادي:** اعتمدت الباحثة بشكل شبه كلي على الاستمارة. في دراسة سوسيولوجية لمؤسسة "نظامية" كالحماية المدنية، تعتبر **الملاحظة بالمشاركة أو المقابلة المعمقة** أدواتاً ضرورية جداً؛ لأن الموظف في هذا القطاع قد يميل لتقديم إجابات "مثالية" أو "رسمية" في الاستمارة الورقية خوفاً من الرقابة الإدارية.

صياغة الأسئلة: اتسمت بعض الأسئلة بالطابع المباشر الذي يوحي بالإجابة (أسئلة إيحائية)، مما قد يؤثر على موضوعية النتائج.

4. نقد أساليب المعالجة الإحصائية

التحليل البسيط: اكتفت الباحثة بالتكرارات والنسب المئوية (التحليل الأحادي).

النقد: هذا النوع من التحليل يصف "ماذا حدث" ولكنه لا يفسر "لماذا حدث". كان من المفترض استخدام **معاملات الارتباط (مثل معامل بيرسون أو كا2)** لقياس قوة العلاقة بين فعالية البرامج التدريبية ومستوى التكيف، أو إجراء مقارنات (T-Test) لمعرفة هل يختلف التكيف باختلاف الأقدمية أو المستوى التعليمي.

5. نقد البناء المنطقي (من الإشكالية إلى النتائج)

الربط المنهجي: هناك اتساق بين الفرضيات والنتائج، حيث انتهت الدراسة بإثبات ما تم فرضه.

النقد: يلاحظ وجود "نزعة إثباتية" (Confirmation Bias)؛ أي أن المنهجية صُممت لتثبيت أن التدريب فعال، بدلاً من التساؤل عن "مواطن الفشل" في التدريب. كما أن **تفسير النتائج** لم يرجع بشكل كافٍ إلى المقاربات النظرية التي عُرضت في الجانب النظري، فبدت النتائج الميدانية معزولة عن الإطار السوسيولوجي العام.

6. الأمانة العلمية والتوثيق المنهجي

الإيجابيات: التزمت الطالبة بقواعد التهميش والتوثيق المنهجي بشكل دقيق ومنظم.

النقد: يلاحظ ضعف في **التعقيب المنهجي على الدراسات السابقة؛** حيث اكتفت بعرضها دون تبيان نقاط الاتفاق والاختلاف المنهجي بين دراستها وتلك الدراسات.

الخلاصة المنهجية: المذكرة ناجحة في تطبيق الخطوات المنهجية التقليدية، لكنها تفتقر إلى "العمق التحليلي السوسيولوجي" والابتكار في استخدام الأدوات المتعددة التي تتناسب مع حساسية الميدان المدروس.

نقد "فهرس الموضوعات" الخاص بالمذكرة، مع التركيز على الجوانب المنهجية والشكلية:

1. من حيث التبويب والهيكلة:

التوازن بين الفصول: يلاحظ وجود اختلال في التوازن الكمي بين الفصول؛ فبينما توسعت الباحثة في الفصل الثاني (التدريب) والثالث (التكيف)، جاء الفصل الرابع (الإجراءات المنهجية) مختصراً جداً. أكاديمياً، يفضل أن تكون الفصول متقاربة في الحجم والجهد التحليلي.

تداخل المفاهيم: وضع "تحديد المفاهيم" ضمن الفصل الأول (الإطار المفاهيمي) إجراء صحيح، ولكن كان يفضل إفراد مبحث مستقل للمقاربات النظرية المفسرة للدراسة بدلاً من دمجها بشكل عابر، لتعزيز البناء النظري للفهرس.

2. من حيث الصياغة العناوين:

العناوين الإنشائية: بعض العناوين في الفهرس جاءت طويلة أو ذات طابع إنشائي (مثل المبحث الخاص بـ "دوافع التدريب"). في الفهارس الأكاديمية، يُفضل استخدام عناوين قصيرة، مباشرة، ومركزة (مثلاً: "دوافع التدريب" بدلاً من "الدوافع التي تؤدي إلى التدريب").

التفريع الزائد: يلاحظ في الفصل الثاني وجود تفريعات كثيرة (مطالب وأولاً، ثانياً...)، مما قد يشتت القارئ. كان من الأفضل دمج بعض النقاط المتقاربة تحت عنوان واحد لضمان "وحدة الموضوع".

3. من حيث الجانب المنهجي (في الفهرس):

الفصل الميداني: يفتقر الفهرس في جزئه الميداني إلى تفصيل "محاور الاستمارة". كان من الأفضل ذكر عناوين المحاور داخل الفهرس (مثلاً: المحور الأول: البيانات الشخصية، المحور الثاني: واقع التدريب...)، لأن ذلك يعطي انطباعاً فورياً عن شمولية أداة البحث.

غياب النقد الذاتي: لا يظهر في الفهرس عنوان يتعلق بـ **"صعوبات الدراسة"**، وهو عنصر منهجي هام يوضع عادة في نهاية الإطار العام، ويوضح التحديات التي واجهت الباحثة في الميدان (خاصة في قطاع حساس كالحماية المدنية).

4. من حيث الشكل والتنسيق:

عناوين الجداول: أحسنت الباحثة بوضع "فهرس للجداول" و"فهرس للأشكال" بشكل مستقل، وهذا يسهل الوصول للبيانات الإحصائية.

التسلسل الرقمي: يلاحظ أن العنونة الرقمية داخل الفهرس تتبع النظام التقليدي (مبحث، مطلب، فرع)، وهو نظام مقبول، لكن الانتقال بينها أحياناً لا يتبع منطقاً تدريجياً واضحاً من حيث الأهمية.

5. نقد الخاتمة والتوصيات:

في الفهرس، تظهر "النتائج العامة" و"الاقتراحات" كنقاط ختامية بسيطة. نقدياً، كان يجب أن يبرز الفهرس وجود **"مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات"** كعنصر أساسي ومستقل، وليس مجرد سرد للنتائج، لأن المناقشة هي جوهر البحث العلمي.

الخلاصة: الفهرس يعكس خطة بحثية "تقليدية" ومرتبة، لكنه يفتقر إلى **"العمق الميداني"** في تبويبه، ويميل إلى تضخيم الجانب النظري على حساب الجانب التحليلي والميداني، مما يعطي انطباعاً بأن الدراسة مكتبية أكثر منها ميدانية.

نقد الفصل الأول (الإطار المنهجي للدراسة(، مع تبيان الملاحظات العلمية والمنهجية حول كل عنصر فيه:

.1نقد صياغة الإشكالية

العمومية المفرطة :بدأت الباحثة بالحديث عن أهمية المورد البشري والتدريب بشكل نظري واسع جداً، وهو ما جعل الإشكالية تبدو كأنها مقدمة بحث عامة وليست إشكالية متخصصة.

غياب التشخيص الميداني :كان يُفترض بالباحثة أن تطرح إشكاليتها بناءً على "ملاحظات استطلاعية" أو "إحصائيات أولية" داخل مديرية الحماية المدنية بقالمة تبرر القيام بالدراسة. الإشكالية لم توضح ما إذا كان هناك "خلل" في التكيف المهني لدى الأعوان استدعى البحث.

السؤال الجوهري :السؤال الرئيسي جاء بصيغة "هل يساهم التدريب في تحقيق التكيف المهني؟"، وهو سؤال إجابته البديهية "نعم"، مما يفقد البحث ميزة الاستقصاء النقدي. كان من الأفضل التساؤل عن "كيفية" أو "درجة" هذه المساهمة أو العوائق التي تحول دون فاعليتها.

.2نقد الفرضيات

أحادية التوجه :صيغت الفرضيات ك "حقائق مثبتة" (مثلاً: التدريب ينمي المهارات، التدريب يحقق الرضا). المنهج العلمي يتطلب صياغتها كاحتمالات قابلة للنفي أو الإثبات.

إهمال المتغيرات الوسيطة :لم تأخذ الفرضيات بعين الاعتبار متغيرات قد تؤثر على العلاقة بين التدريب والتكيف، مثل: (نوع التدريب، الرتبة العسكرية، سنوات الخبرة، أو بيئة العمل الميداني الشاقة).

.3نقد أهمية وأهداف الدراسة

التواضع في الطرح :اقتصرت الأهمية على الجانب المعرفي العام، بينما كان من الضروري إبراز الأهمية "الاستراتيجية" لهذا الموضوع في جهاز حيوي كالحماية المدنية، وكيف يمكن أن تساهم النتائج في تحسين أداء التدخلات الميدانية.

الأهداف :جاءت الأهداف "وصفية" أكثر منها "تحليلية"، حيث ركزت على "التعرف" و"الرصد" بدلاً من "التحليل" و"استنباط الحلول."

.4نقد تحديد المفاهيم (التعريفات الإجرائية(

الخلط بين النظري والإجرائي :التعريفات الإجرائية التي قدمتها الباحثة للمصطلحات (خاصة التكيف المهني) كانت قريبة جداً من القواميس اللغوية.

النقد المنهجي :التعريف الإجرائي الصحيح يجب أن يحدد **كيفية قياس المفهوم في الاستمارة**)مثلاً: "يُقصد بالتكيف المهني في هذه الدراسة هو قدرة العون على استخدام الآليات الجديدة والرضا عن ظروف العمل العملياتي، ويقاس من خلال المحور الثالث في الاستمارة.("

.5نقد الدراسات السابقة

غياب المقارنة :استعرضت الباحثة الدراسات السابقة (مثل دراسة مكناسي وبوعود) بشكل سردي، لكنها لم توضح "موقع دراستها" من هذه الدراسات.

التعقيب :يُعاب على هذا الفصل عدم وجود "تعقيب على الدراسات السابقة" يوضح نقاط الاتفاق والاختلاف، وما هي الإضافة العلمية التي ستقدمها هذه الدراسة لولاية قالمة تحديداً والتي لم تقدمها الدراسات الأخرى.

6 – نقد المنهج والأدوات (المبكرة)

ذكرت الباحثة المنهج الوصفي في هذا الفصل، ولكن النقد الموجه هو عدم تبرير **لماذا المنهج الوصفي وحده كافٍ؟** في حين أن دراسة التكيف داخل سلك نظامي تتطلب منهجاً "تحليلياً" يغوص في الأبعاد الاجتماعية والنفسية للأعوان.

خلاصة نقد الفصل الأول :الفصل الأول من الناحية الشكلية منظم، لكن من الناحية الجوهرية هو فصل **"وصفي تقليدي "** يفتقر إلى الروح النقدية والربط الفعلي بين الإطار العام للبحث وبين خصوصية الميدان المدروس (الحماية المدنية).

نقد الفصل الثاني من المذكرة، وهو الفصل المعنون بـ "ماهية التدريب "أو (الإطار النظري للتدريب):

1. نقد البناء الهيكلي للفصل

التضخم الكمي :يلاحظ أن الفصل الثاني مستفيض جداً من حيث عدد الصفحات مقارنة بالفصول الأخرى. هذا التضخم يعكس جهداً في جمع المادة العلمية، لكنه أدى إلى خلل في التوازن الهيكلي للمذكرة ككل.

التنميط التقليدي :اتبع الفصل تسلسلاً تقليدياً يبدأ بالنشأة والتطور ثم الأهداف فالأهمية. هذا المسار "كلاسيكي" ومكرر في أغلب مذكرات التخرج، وكان يفضل اتباع مدخل أكثر حداثة يربط التدريب بالمتغيرات المعاصرة كـ "إدارة المعرفة" أو "الذكاء الاصطناعي في التدريب."

2.نقد المحتوى المعرفي والنظري

الإغراق في التاريخ :خصصت الباحثة حيزاً كبيراً لنشأة التدريب عبر العصور. نقدياً، كان من الأفضل اختصار هذا الجزء التاريخي والتركيز على **"نظريات التدريب الحديثة"**، وخاصة النظريات السوسيولوجية التي تفسر سلوك الموظف داخل المؤسسات الأمنية أو النظامية كالحماية المدنية.

ضعف التخصصية :رغم أن الدراسة تُجرى في مديرية الحماية المدنية، إلا أن الفصل الثاني جاء بصيغة "عامة" جداً تصلح لأي مؤسسة اقتصادية أو إدارية. غاب عن الفصل الحديث عن **"التدريب الميداني الشاق "**أو **"التدريب تحت الضغط"**، وهي أنواع التدريب التي يحتاجها أعوان الحماية المدنية فعلياً لتحقيق التكيف.

3.نقد عرض النظريات (المقاربات السوسيولوجية(

العرض السطحي للنظريات :استعرضت الباحثة نظريات الإدارة الكلاسيكية (تايلور، فايول، ماكس فيبر) ومدرسة العلاقات الإنسانية. النقد الموجه هنا هو أن الباحثة عرضت النظريات كمعلومات "جامدة" ولم تقم بـ **"إسقاطها** "على موضوع الدراسة. كان يجب توضيح: كيف تنظر البيروقراطية لتدريب أعوان الحماية المدنية؟ وكيف تفسر مدرسة العلاقات الإنسانية دور التدريب في تكيفهم؟

غياب النظريات الحديثة :لم يتطرق الفصل إلى نظريات حديثة مثل "التعلم التنظيمي (Organizational Learning)أو "التمكين(Empowerment) "، والتي تعد أكثر تفسيراً لعملية التكيف المهني في الوقت الراهن.

.4نقد مراحل العملية التدريبية

المثالية في العرض :عرضت الباحثة مراحل التدريب (تحديد الاحتياجات، التصميم، التنفيذ، التقييم) كما وردت في الكتب تماماً. النقد هنا هو غياب "**النقد المنهجي لهذه المراحل** "في الواقع الجزائري؛ فالمؤسسات الجزائرية غالباً ما تعاني من عشوائية في تحديد الاحتياجات التدريبية، وكان من الأجدر بالباحثة الإشارة إلى هذه التحديات التنظيمية.

5.نقد المراجع والتوثيق في هذا الفصل

الاعتماد على المراجع العامة :أغلب المراجع المستخدمة في هذا الفصل هي كتب إدارية عامة. يفتقر الفصل إلى "**المقالات العلمية الحديثة** "أو التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة في الحماية والإنقاذ، والتي توضح المعايير الدولية لتدريب أعوان الإطفاء والإسعاف.

التكرار :يلاحظ تكرار بعض الأفكار المتعلقة بأهداف التدريب في أكثر من موضع داخل الفصل، مما أدى إلى "ترهل" في المتن كان يمكن تفاديه بالاختصار والتركيز.

6.الربط بين الفصل الثاني والثالث

ضعف الانتقال :يظهر الفصل الثاني كجزيرة منعزلة؛ حيث لم تمهد الباحثة في نهايته لكيفية انتقال أثر هذا التدريب إلى "التكيف المهني" (موضوع الفصل الثالث). غابت "الروابط المنطقية" التي تجعل القارئ يتسلسل ذهنياً من مفاهيم التدريب إلى نتائج التكيف.

خلاصة نقد الفصل الثاني :هو فصل ثري بالمعلومات لكنه "**تجميعي** "أكثر منه "**تحليلي** ."نجح في عرض الأساسيات النظرية للتدريب، لكنه أخفق في تبني "رؤية سوسيولوجية خاصة" تتناسب مع طبيعة الميدان المدروس (الحماية المدنية)، مما جعله فصلاً نظرياً عاماً يفتقر للروح النقدية والخصوصية الميدانية.

نقد الفصل الثالث من المذكرة، وهو الفصل المعنون بـ "التكيف المهني:"

1.نقد الإطار المفاهيمي للتكيف

الخلط السيكو–سوسيولوجي :ركزت الباحثة بشكل كبير على الجوانب النفسية للفرد (الشخصية، التوازن النفسي) عند تعريف التكيف المهني. والنقد الموجه هنا هو أن المذكرة تخصص "علم اجتماع"، فكان الأجدر التركيز على "**التكيف الاجتماعي والتنظيمي**) "أي كيف يتكيف الفرد مع ثقافة المؤسسة، مع جماعة العمل، ومع السلطة البيروقراطية) بدلاً من الإغراق في المصطلحات السيكولوجية.

غياب الخصوصية المهنية :التكيف المهني في "الحماية المدنية" ليس مجرد رضا عن العمل، بل هو قدرة على مواجهة "الصدمات" و"المخاطر". عاب هذا الفصل عدم التطرق لمفهوم "**التكيف تحت الضغط**(Adjustment under stress) "، وهو الركيزة الأساسية لعمل العينة المدروسة.

2.نقد عرض أبعاد وعوامل التكيف

العرض المثالي :تناولت الباحثة عوامل التكيف (مثل الرضا، الأجر، الزملاء) بطريقة مثالية عامة. النقد المنهجي هنا هو غياب "**معوقات التكيف** "في المؤسسة الجزائرية، مثل (ضعف الحوافز، البيروقراطية، نقص الوسائل التقنية)، فكان الفصل يميل لتجميل صورة التكيف أكثر من كونه تحليلاً واقعياً.

إغفال الجانب المادي/التقني :ركزت الطالبة على العوامل المعنوية وأغفلت دور "**بيئة العمل المادية**) "التجهيزات، البدلات الرسمية، وسائل الإنقاذ) في تحقيق التكيف، وهي عوامل حاسمة جداً لعون الحماية المدنية.

3.نقد المقاربات والنظريات المفسرة للتكيف

السطحية في الربط :تم استعراض بعض النظريات (مثل نظرية الذات أو الحاجات)، لكن النقد يكمن في ضعف "**الجسور التحليلية** "بين هذه النظريات وبين "التدريب" (موضوع الفصل الثاني). لم توضح الباحثة كيف يمكن للتدريب أن يغير "مفهوم الذات" لدى العامل ليجعله أكثر تكيفاً.

غياب نظرية الدور :(**Role Theory**) لم يتم توظيف "نظرية الدور" التي تفسر كيف يتكيف الفرد مع الأدوار المتعددة والمفاجئة، وهو أمر جوهري في سلك الحماية المدنية حيث تتداخل الأدوار بين مسعف ومطفئ ومنقذ.

4.نقد علاقة التكيف بالمتغيرات الأخرى

التبسيط في العلاقة مع التدريب :حاولت الباحثة إثبات أن التدريب هو "المفتاح الوحيد" للتكيف. النقد المنهجي هنا هو إهمال "**عامل الخبرة**"؛ فالموظف قد يتكيف بالخبرة الميدانية الطويلة حتى لو كان التدريب ضعيفاً، وهذا ما لم يناقشه الفصل.

مظاهر التكيف :ذكرت الباحثة مظاهر التكيف (مثل الانضباط، الإنتاجية). النقد هنا هو غياب المظهر الأهم في الحماية المدنية وهو "**الاستجابة السريعة**(Responsiveness) "، فالتكيف الحقيقي لموظف الطوارئ يقاس بمدى سرعته واتزانه في اللحظات الحرجة.

5.نقد المراجع واللغة في الفصل

اللغة التقريرية :اتسمت لغة الفصل بالتقريرية(S is P) ، حيث غاب النفس التحليلي للباحثة. بدت الفقرات كأنها اقتباسات متتالية من كتب دون تعقيب أو نقد من الطالبة.

قدم المراجع :اعتمدت الباحثة على تعريفات قديمة نسبياً للتكيف (السبعينيات والثمانينيات)، في حين أن مفاهيم التكيف المهني الحديثة مرتبطة بـ "**المرونة النفسية** (**Psychological Resilience**) "و**"الذكاء العاطفي"**، وهي مراجع غائبة عن هذا الفصل.

خلاصة نقد الفصل الثالث :الفصل ثري بالمفاهيم العامة، لكنه يعاني من "**الاغتراب عن الميدان**"؛ فهو يتحدث عن موظف افتراضي في مؤسسة إدارية هادئة، ولا يعكس واقع "عون الحماية المدنية" الذي يحتاج لتكيف من نوع خاص مع الموت، الخطر، والحرائق.

نقد الفصل الرابع من المذكرة، وهو فصل "الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية "وعرض النتائج:

1.نقد منهجية اختيار العينة

- **الغموض في نوع العينة** :ذكرت الباحثة حجم العينة (72 فرداً) من أصل المجتمع الكلي، لكنها لم توضح بدقة "الأسلوب المنهجي" لسحب هذه العينة (هل هي عشوائية بسيطة، منتظمة، أم قصدية؟). في دراسة سوسيولوجية، تحديد نوع العينة ضروري لتعميم النتائج.
- **إهمال التراتبية الوظيفية** :الحماية المدنية جهاز "رتبوي" بامتياز. النقد الموجه هنا هو عدم توضيح ما إذا كانت العينة تشمل كافة الرتب (ضباط، أعوان، صف ضباط) أم اقتصرت على فئة واحدة، لأن التدريب والتكيف يختلفان جذرياً باختلاف الرتبة والمسؤولية.

2.نقد أدوات جمع البيانات

- **الاعتماد الكلي على الاستمارة** :بالرغم من أن الاستمارة أداة جيدة للكم، إلا أن الاكتفاء بها في مؤسسة "نظامية" يُعد نقصاً منهجياً. كان من المفترض استخدام "**المقابلة** "كأداة رديفة، لأن الأعوان قد يميلون للإجابة بما يرضي الإدارة (إجابات نمطية) في الاستمارة الورقية، بينما تكشف المقابلة عن المعوقات الحقيقية للتكيف.
- **اختبار الصدق والثبات** :لم تشر الباحثة بوضوح إلى كيفية التأكد من صدق وثبات الاستمارة (مثل عرضها على محكمين أو استخدام معامل ألفا كرونباخ)، وهو إجراء جوهري لضمان جودة الأداة البحثية.

3.نقد عرض وتحليل الجداول الإحصائية

- **التحليل الوصفي السطحي** :يلاحظ أن التعليق على الجداول (وهي 28 جدولاً) جاء "وصفياً تكرارياً"؛ أي إعادة كتابة ما هو موجود في الجدول بصيغة نصية (أكبر نسبة وأصغر نسبة). غاب عن هذا الفصل "**التحليل السوسيولوجي** "الذي يربط الرقم بالواقع الاجتماعي والمهني للعون.
- **غياب الجداول المركبة (المتقاطعة** :(اعتمدت الباحثة على الجداول البسيطة فقط. كان من الأفضل منهجياً إجراء تقاطعات بين المتغيرات (مثلاً: علاقة السن بالرضا عن التدريب، أو علاقة الأقدمية بسرعة التكيف)، لأن هذه الجداول هي التي تعطي عمقاً للبحث وتكشف عن العلاقات الخفية بين المتغيرات.

4.نقد مناقشة النتائج وتفسيرها

- **الانفصال عن الإطار النظري** :عند الوصول لنتائج الدراسة، لم تقم الباحثة بربط هذه النتائج بالنظريات التي ذكرتها في الفصل الثاني والثالث (مثل نظريات "فايبر" أو "مايو"). النتائج بدت معزولة وكأنها حقائق إحصائية مجردة وليست استخلاصات علمية مبنية على خلفية نظرية.
- **إغفال المتغيرات المكانية والظرفية** :لم يتم تحليل أثر البيئة الجغرافية لولاية "قالمة" أو طبيعة التدخلات الشائعة فيها على نوعية التدريب والتكيف، مما جعل النتائج تبدو عامة جداً ويمكن تطبيقها على أي ولاية أخرى دون خصوصية.

5.نقد الجانب الشكلي في الفصل

- **التبويب** :جاء هذا الفصل مزدحماً بالجداول دون وجود "فواصل تحليلية" كافية بين المحاور. كان يفضل تقسيم النتائج إلى محاور كبرى تتماشى مع الفرضيات لتسهيل القراءة والاستيعاب.
- **الأشكال البيانية** :بالرغم من وجود جداول، إلا أن الفحص يظهر نقصاً في استخدام "**الرسوم البيانية)** "الأعمدة أو الدوائر النسبية) التي تسهل المقارنة البصرية السريعة بين البيانات، خاصة في دراسات الفعالية.

خلاصة نقد الفصل الرابع :هذا الفصل يعاني من "**سيادة الرقم على التحليل** ."الباحثة نجحت في تجميع البيانات وتبويبها، لكنها أخفقت في "استنطاق" هذه البيانات سوسيولوجياً، مما حول الجزء الميداني إلى استطلاع رأي إحصائي أكثر منه دراسة علمية تحليلية لظاهرة التكيف المهني.

نقد "خاتمة المذكرة"، مع تحليل مدى توفيق الباحثة في إنهاء دراستها وفق المعايير الأكاديمية:

1. نقد المضمون والجوهر

- **النزعة التلخيصية:** جاءت الخاتمة في مجملها عبارة عن ملخص لما تم ذكره في الفصول السابقة، بينما الوظيفة الأساسية للخاتمة الأكاديمية هي "**التركيب**" (**Synthesis**)؛ أي تقديم رؤية شاملة ومنسجمة تجمع بين النظري والميداني، وليس مجرد إعادة صياغة للنتائج.

- **غياب النقد الذاتي**: يلاحظ أن الخاتمة لم تشر إلى **"حدود الدراسة"** أو الصعوبات المنهجية والميدانية التي واجهت الباحثة أثناء تطبيق الدراسة في سلك "الحماية المدنية". ذكر الصعوبات (مثل التحفظ في الإدلاء بالمعلومات) يعزز من مصداقية البحث وأمانته العلمية.

2. نقد الإجابة على الإشكالية

- **الإجابة السطحية**: انتهت الخاتمة بالتأكيد على أن "التدريب يحقق التكيف". نقدياً، تعتبر هذه النتيجة "تحصيل حاصل". كان من المفترض أن تبين الخاتمة **"كيف"** وبأي **"مقدار"** وفي أي **"ظروف"** يكون التدريب فعالاً، وهل هناك جوانب في التكيف لم يستطع التدريب الوصول إليها؟
- **التعميم الواسع**: صاغت الباحثة استنتاجاتها بشكل عام جداً، وكأنها تنطبق على كل المؤسسات، بينما كان يجب أن تخلص إلى استنتاجات تعكس **"خصوصية مجتمع الدراسة"** بمديرية قالمة.

3. نقد التوصيات والاقتراحات

- **العمومية وعدم الإجرائية**: التوصيات المذكورة (مثل: الاهتمام بالتدريب، توفير الوسائل) هي توصيات "إنشائية". النقد الموجه هنا هو غياب **"المقترحات العملية"** القابلة للتطبيق فوراً من قبل مديرية الحماية المدنية (مثلاً: اقتراح دورات في "الدعم النفسي" للأعوان، أو اقتراح نظام "تدريب المحاكاة" للحرائق الكبرى).
- **غياب الآفاق البحثية**: من تقاليد البحث العلمي أن تنتهي الخاتمة بفتح آفاق لدراسات مستقبلية (Suggestions for future research). لم تشر الباحثة إلى مواضيع أخرى ظهرت لها أثناء البحث وتحتاج لدراسة (مثل: أثر الضغط النفسي على التكيف، أو دور القيادة في تعزيز أثر التدريب).

4. نقد التنسيق واللغة

- **اللغة العاطفية**: في بعض الفقرات، مالت اللغة إلى أن تكون "عاطفية" أو "توجيهية" بدلاً من اللغة "العلمية التفسيرية". الخاتمة يجب أن تحافظ على نفس نبرة الحياد والموضوعية الموجودة في متن المذكرة.
- **الربط بالفرضيات**: لم يتم الربط بشكل صريح ونهائي في الخاتمة بين كل فرضية جزئية وبين الاستنتاج النهائي المتعلق بها، مما جعل الخاتمة تبدو كقطعة أدبية منفصلة قليلاً عن المسار المنهجي الصارم.

5. نقد القيمة المضافة

- لم تبرز الخاتمة بشكل واضح **"الإضافة العلمية"** التي قدمتها هذه المذكرة لمجال علم اجتماع التنظيم والعمل في الجزائر. هل أكدت نظرية معينة؟ هل نفت أخرى؟ هل كشفت عن نمط جديد من التكيف في القطاعات النظامية؟ بقيت هذه النقاط غائبة لصالح السرد التقليدي.

خلاصة نقد الخاتمة: الخاتمة استوفت الشكل التقليدي للمذكرات، لكنها أخفقت في تقديم **"قيمة تحليلية مضافة"**. لقد أغلقت الباحثة البحث بشكل "آلي" دون أن تستثمر النتائج الميدانية الغنية في بناء رؤية سوسيولوجية نقدية لواقع التكوين والتكيف في جهاز الحماية المدنية.

نقد "قائمة المصادر والمراجع "الواردة في المذكرة، مع التركيز على الجوانب المنهجية، التوثيقية، والزمنية:

1.نقد التنوع والشمولية

- **الإيجابيات** :تميزت القائمة بتنوع المراجع بين الكتب العامة، القواميس، مذكرات الماجستير والدكتوراه، والمراجع الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية)، مما يعكس مجهوداً في البحث البيبليوغرافي.
- **النقد** :يلاحظ غياب "**المجلات العلمية المحكمة** "والمقالات الحديثة. في الدراسات السوسيولوجية الحديثة، تعتبر المقالات العلمية هي المصدر الأول للحصول على نتائج دراسات ميدانية معاصرة، والاعتماد المفرط على الكتب النظرية يجعل الدراسة تفتقر إلى "الحداثة البحثية."

2.نقد الحداثة الزمنية (المعيار الزمني(

- **النقد** :أغلب المراجع المستخدمة قديمة نسبياً (فترة الثمانينات، التسعينات، وبداية الألفية). على سبيل المثال، تم استخدام مراجع من سنة 1961 و1970 و1987.
- **الأثر المنهجي** :موضوع مثل "التدريب" و"التكيف" يتطور بسرعة مذهلة مع التحول الرقمي وإدارة الموارد البشرية الحديثة. الاعتماد على مراجع قديمة جعل الإطار النظري للمذكرة يبدو "كلاسيكياً" ولا يعكس النظريات المعاصرة في علم اجتماع العمل.

3.نقد الترتيب والمنهجية

- **الإيجابيات** :اتبعت الباحثة تقسيماً منهجياً (كتب، معاجم، مذكرات، مراجع أجنبية)، وهو تقسيم يسهل على القارئ الوصول للمصادر.
- **النقد** :يلاحظ عدم الالتزام التام بـ "**الترتيب الأبجدي** "الدقيق في بعض المواضع داخل التصنيفات. كما أن طريقة كتابة المرجع تفتقر أحياناً للتوحيد (مثلاً: أحياناً يتم ذكر دار النشر قبل السنة، وأحياناً العكس)، والمنهجية الأكاديمية الصارمة (مثل نظام APA) تتطلب توحيداً كاملاً في كل المراجع.

4.نقد المراجع الأجنبية

- **النقد** :القائمة الأجنبية قصيرة جداً (حوالي 5 مراجع فقط) ومعظمها قواميس أو كتب قديمة جداً (مثل مرجع Lazarus 1961). كان من الضروري الاستشهاد بدراسات أجنبية حديثة تناولت "التكيف المهني" في المؤسسات الأمنية أو الدفاع المدني عالمياً لتعزيز المقارنة الدولية.

5.نقد التوازن بين المصادر والمراجع

- **النقد** :هناك ضخامة في عدد مذكرات التخرج (الماجستير والماستر) مقارنة بأمهات الكتب في علم الاجتماع. الاعتماد الكبير على مذكرات الطلاب قد يؤدي إلى "توارث الأخطاء المنهجية" أو تكرار نفس الأفكار النظرية دون تجديد. كان يجب العودة أكثر إلى المصادر الأصلية لرواد علم اجتماع التنظيم والعمل.

6.نقد الربط والتوثيق (الإحالات)

- **النقد** :عند مقارنة القائمة بالهوامش داخل المذكرة، يلاحظ أحياناً وجود مراجع في الهوامش لم تُدرج في القائمة النهائية، أو العكس. كما أن الاكتفاء بذكر "المواقع الإلكترونية" دون ذكر تاريخ الاطلاع أو الرابط الكامل يضعف من صدقية المرجع الرقمي.

7.غياب التقارير الرسمية

- **النقد** :بما أن الدراسة ميدانية في "مديرية الحماية المدنية"، كان من المفترض أن تتضمن القائمة **"التقارير السنوية للحماية المدنية"**، القوانين الأساسية المنظمة للقطاع، أو كتيبات التدريب الخاصة بالمديرية ك "مصادر أولية"، وهو ما غاب عن القائمة تماماً.

خلاصة نقد قائمة المراجع :القائمة مقبولة شكلياً، لكنها **"فقيرة من حيث الحداثة "**و**"تقليدية في نوعية المصادر"**. تفتقر إلى الأبحاث الميدانية المنشورة في الدوريات العلمية الحديثة، مما جعل القاعدة النظرية للمذكرة تميل إلى "الجمود التاريخي" أكثر من "المواكبة العلمية."

نقد الملاحق في المذكرة، مع التركيز على قيمتها العلمية ومدى استيفائها للشروط المنهجية:

1. من حيث المحتوى والشمولية

- **الإيجابيات:** تضمنت الملاحق الأداة الرئيسية للدراسة (الاستمارة)، وهو أمر جوهري للتحقق من صدق البيانات والنتائج.
- **النقد:** يلاحظ اقتصار الملاحق على الاستمارة فقط بشكل أساسي. في دراسة ميدانية تُجرى في مؤسسة مثل "الحماية المدنية"، كان من المفترض إدراج ملاحق تعزز الجانب الواقعي، مثل:
  - **الهيكل التنظيمي** لمديرية الحماية المدنية لولاية قالمة (للتعرف على مكانة مصلحة التدريب).
  - **نماذج من البرامج التدريبية** (ولو عناوينها) التي يتلقاها الأعوان، لربطها بأسئلة الاستمارة.
  - **القانون الأساسي** أو النصوص المنظمة للتدريب في هذا السلك.

2. نقد تصميم وأداة الدراسة (الاستمارة)

- **اللغة والصياغة:** رغم وضوح الأسئلة، إلا أن بعضها جاء بصيغة "إيحائية" تدفع المبحوث للإجابة بنعم (مثل الأسئلة التي تسأل عن فوائد التدريب دون وضع خيارات للعوائق).
- **غياب مقياس ليكرت (Likert Scale)**: اعتمدت أغلب الأسئلة على خيارات ثنائية (نعم/لا) أو ثلاثية بسيطة. نقدياً، كان يفضل استخدام مقياس خماسي (موافق بشدة، موافق...) لقياس "الفعالية" و"التكيف" بدقة أكبر، لأن هذه المفاهيم هي "درجات" وليست مجرد وجود أو عدم وجود.

3. نقد الجوانب الشكلية والتوثيقية

- **الترقيم والتبويب:** يلاحظ غياب **"فهرس خاص بالملاحق"** يوضح رقم كل ملحق وعنوانه، مما يجعل التنقل بينها غير منظم. كما أن صفحات الملاحق غالباً ما تفتقر للترقيم المتسلسل مع المذكرة أو ترقيم خاص بها (أ، ب، ج).
- **الإخراج الفني:** بعض الجداول أو النسخ المصورة في الملاحق (في حال وجودها) قد تعاني من نقص الوضوح، وكان يجب إعادة رقنها (Typing) لضمان الاحترافية.

4. نقد الصدق الظاهري (تحكيم الأداة)

- **النقد:** لم ترفق الباحثة في الملاحق **"قائمة الأساتذة المحكمين"** الذين عرضت عليهم الاستمارة، ولا "شهادة التحكيم". هذا النقص يضعف من "الصدق الظاهري" للأداة، حيث لا يدرك القارئ هل تم عرض الاستمارة على خبراء لتعديلها أم أنها اجتهاد شخصي صرف.

5. نقد الوثائق الميدانية

- **غياب رسائل التسهيل**: من التقاليد الأكاديمية إدراج نسخة من **"ترخيص إجراء الدراسة الميدانية"** الممنوح من مديرية الحماية المدنية. غياب هذه الوثيقة في الملاحق يجعل الجانب الإداري والتنظيمي للدخول إلى الميدان غير موثق.

6. الربط بين المتن والملاحق

- **النقد**: يلاحظ ضعف في **"الإحالة التبادلية"**؛ أي أن الباحثة في الجانب الميداني لا تشير دائماً إلى "انظر الملحق رقم (X)" عند الحديث عن الاستمارة أو توزيعها، مما يجعل الملاحق تبدو كجزء منفصل تماماً وليس مكملاً للدراسة.

خلاصة نقد الملاحق: الملاحق في هذه المذكرة جاءت **"مختصرة جداً"** واقتصرت على الحد الأدنى المطلوب. تفتقر للوثائق التدعيمية التي تبرز خصوصية الميدان (الحماية المدنية)، مما جعلها ملاحق "نمطية" لا تعكس ثراء التجربة الميدانية التي خاضتها الباحثة.

خاتمة

في ختام هذا القراءة لمذكرة الطالبة **"تربعة خولة"** حول **"فعالية التدريب في تحقيق التكيف المهني"**، يمكن القول إن هذه الدراسة تمثل محاولة أكاديمية جادة ومنضبطة منهجياً في سياق علم اجتماع التنظيم والعمل. لقد استطاعت الباحثة تقديم هيكل بحثي متماسك، يلتزم بالمعايير الشكلية المتعارف عليها في الجامعة الجزائرية، ونجحت في تسليط الضوء على علاقة جوهرية بين التدريب كعملية تطويرية والتكيف كمخرج إنساني وتنظيمي.

ومع ذلك، ومن وجهة نظر نقدية معمقة، تبرز أهم الملاحظات في النقاط الختامية التالية:

1. **بين النظرية والتطبيق:** أظهرت الدراسة تبايناً بين الثراء النظري (الذي اتسم بالإسهاب التاريخي والتقليدي) وبين التحليل الميداني (الذي اتسم بالسطحية الإحصائية أحياناً). فالبحث كان يحتاج إلى "جسور تحليلية" أقوى تربط الأرقام الميدانية بالمقاربات السوسيولوجية التي عُرضت في الفصول الأولى.
2. **خصوصية الميدان:** تظل الملاحظة الجوهرية هي غياب "بصمة الميدان"؛ حيث عُوملت مديرية الحماية المدنية كمؤسسة إدارية نمطية، بينما هي قطاع يتسم بالخطورة والضغط النفسي. كان من شأن إبراز هذه الخصوصية أن يرفع من القيمة العلمية للمذكرة ويجعل نتائجها أكثر أصالة.
3. **الأدوات والتحليل:** الاكتفاء بالاستمارة والتحليل الوصفي البسيط حدّ من قدرة الدراسة على كشف "الديناميكيات الاجتماعية" الخفية التي تؤثر على التكيف. فالبحث العلمي لا يهدف فقط لوصف "ما هو كائن" بل لتفسير "لماذا هو كائن".
4. **الآفاق المستقبلية:** بالرغم من أن الدراسة أثبتت فرضياتها، إلا أنها توقفت عند حدود الإثبات، وكان من الأجدر أن تكون نقطة انطلاق لطرح تساؤلات جديدة حول جودة التدريب في القطاعات شبه العسكرية وعلاقته بالصحة النفسية والمهنية للأعوان.

وفي الأخير إن النقد الموجه لهذه المذكرة لا ينقص من مجهود الباحثة، بل يهدف إلى تبيان مواطن التحسين التي كان بإمكانها نقل هذا العمل من مستوى "البحث الوصفي التقليدي" إلى مستوى "البحث التحليلي التخصصي". تظل المذكرة مرجعاً مفيداً لطلبة التخصص، وقاعدة بيانات أولية يمكن البناء عليها في دراسات مستقبلية أكثر عمقاً وحداثة.